

المؤتمر العلمي الدولي الأول لقسم التاريخ في كلية التربية للعلوم
الانسانية في جامعة واسط و قسم التاريخ في كلية التربية
في جامعة ميسان في ٢٥/ أيار/ ٢٠٢١



الأصول التاريخية للساحل الفينيقي البشرية واللغوية من الألف الثانية ق.م إلى القرن ١٢ ق. م

د. طارق مريقي
جامعة الجزائر
tarekmeriguiyahoo.fr

الملخص:

إن الاهتمام بالفينيقيين لم يرافقه انتباه كاف إلى الخصائص المميزة لثقافتهم وللوقائع التاريخية والسياسية ، والدينية والأدبية والفنية ، فقد اعتبرت وحدة الفينيقيين واستقلالهم وارتباطهم فيما بينهم من الأمور المسلمة من دون تحليل لهذه العناصر وإعتماد الصحيح منها ، وحول المدى الذي وصلت إليه الحضارة الفينيقية في إمتدادها المكاني. فبالنسبة للامتداد الجغرافي نجد أنها تمتد من خليج الاسكندرونة في الشمال إلى صحراء سيناء في الجنوب وتحده من الناحية الشرقية سلسلة جبال لبنان الغربية ، ويبلغ طول الساحل الفينيقي حوالي 440 كلم. بالإضافة إلى ذلك فان وجود الحواجز الطبيعية التي جعلت المواصلات صعبة عبرالساحل الفينيقي وبالتالي أدت بمدنه إلى إتباع سياسة المدينة – الدولة ، لقد أدى موقع فينيقيا العام على شواطئ البحر المتوسط الى تغيرات في شتى المجالات.

الكلمات مفتاحية: الساحل الفينيقي؛ الطبيعة الجغرافية ؛التركيبة البشرية؛ المظاهر الحضارية اللغة الفينيقية

Abstract:

The interest of the Phoenicians was not accompanied by sufficient attention to the distinctive characteristics of their cultureFor historical, political, religious, literary and artistic facts, it was considered the unity of the Phoenicians**.**Their independence and their connection with each other are Muslim matters without an analysis of these elements.And the adoption of the correct ones, which resulted in a great variation in opinions about the area
They inhabited it, and about the extent of the Phoenician civilization in its spatial extension.As for the geographical extension, we find that it extends from the Gulf of Iskenderun in the north to.The Sinai desert is in the south and is bounded on the eastern side by the western Lebanon mountain range

The length of the Phoenician coast is about 440 km. In addition, the presence of natural barriers that made transportation difficult across, Il a desservi le site public de la Phénicie sur les rives de la Méditerranée orientale, et son
Les ressources naturelles font de la région un centre sensible du monde antique
The Phoenician coast and consequently led its cities to follow the city-state policy

١. المقدمة:

تعد الحضارة الفنيقية من أهم حضارات الشرق، التي تميّزت عن غيرها من الحضارات، فيما يخص الجوانب الحضارية،

بالرغم من ذلك فالدراسات التي قام بها العديد من الباحثين حول ما يخص الحضارة الفينيقية اقتصرت على التوسع و إنشاء المستوطنات أو التوسع التجاري فإن الساحل الفينيقي شهد تغيرات عددية كان العامل الجغرافي متمثل في الموقع الاستراتيجي انه يربط بين ثلاث قارات ، جعله محط أنظار قوى الجوار الجغرافي ، وبذلك دخل الساحل الفينيقي في دوامة تاريخية سياسية واقتصادية واجتماعية رغم أن الصناعة كانت عاملاً أساسياً في دفع الفينيقيين للتوسع خارج موطنهم فما هي العوامل التي جعلت الفنيقيين يهتمون بالبحرية على وجه الخصوص؟ وما هي الظروف التاريخية السياسية التي أثرت على تطور التركيبة البشرية في فنيقيا؟، وما مدى تأثير طبيعة الموقع الجغرافي وخصائص تضاريسه على تنوع المظاهر الحضارية؟

اولاً : الوضع الجغرافي للساحل الفينيقي :

البنية الجغرافية (الجيولوجية) للساحل الفينيقي:

تتكون التربة الساحلية من رواسب جيرية ، وقد كانت إلى نهاية العصر الثالث الجيولوجي هضبة تغطيها المياه التي إنحسرت عنها أثر التصدع الذي أصاب القشرة الأرضية وقد نتج عن هذا التصدع البحر الأبيض المتوسط ويذكر الجيولوجيون بأن صخور منطقة الساحل السوري تحتوي على مايقارب الخمسين نوعا من الحيوانات المتحجرة التي يعود بعضها إلى العصر الكريتاسي[١].

وللوضع الجغرافي دور كبير في تحدي حياة سكانها وتوزيعهم حسب السهول الزراعية التي امتدت في الشمال حتى مصب النهر الكبير وفي الجنوب حتى عكار .

أما فيما بين الشمال والجنوب فإن الكتلة الجبلية تكاد تعانق البحر ولا تترك مجالاً للساحل الأمر الذي يجعل المواصلات البرية صعبة إن لم يعقها في كثير من الأحيان ، سواء أكان ذلك بين المدن الساحلية نفسها أو بين الساحل والداخل[٢].

وفي هذا الصدد نشير إلى أن الطريق الدولي القادم من دلتا النيل في مصر عبر سيناء وفلسطين يتفرع إلى فرعين عند جبل الكرمل الذي يكاد ينحصر مباشرة في مياه البحر، فيواصل فرع صغير من هذه الطريق متابعة الساحل لربط المدن الساحلية الفينيقية بينما يتجه الفرع الثاني نحو الداخل عبر سهول مجدو وأعالي نهر الأردن وفي مدينة دمشق ينعطف الطريق الداخلي إلى الغرب عابرا جبال لبنان الشرقية عند ممر الزبداني ثم يواصل سيره داخل سوريا المجوفة متتبعا نهر العاصي حتى الشمال وعند مدينة قادش ينفذ فرع منه عن طريق النهر الكبير إلى الساحل الفينيقي .

وقد سلك هذا الطريق معظم الغزاة الذين إستولوا على بلاد الشام بجيوشهم فترك الكثير منهم آثاره منقوشة على صخرة عند مصب نهر الكلب شمال بيروت[٣]، وكان الساحل الفينيقي عموما عبارة عن جسر أرضي يربط بين عدة حضارات متباينة في واد النيل وبلاد مابين النهرين في العراق ثم في شبه الجزيرة العربية وفي آسيا الصغرى وبحر إيجه وبلادالإغريق الأم[٤].

وإذا تساءلنا عن الخصائص الطبيعية التي يشتمل عليها الساحل الفينيقي فإننا نلجأ تسهيلا للبحث إلى تقسيمه إلى وحدتين طبعيتيين هما :

السهل الساحلي الذي هو ضيق في معظمه ماعدا ناحيته الجنوبية والشمالية بالإضافة إلى بعض السهول الصغيرة في الوسط .

السلاسل الجبلية التي تشكل حاجزا طولانيا منيعا يقف بين الساحل والداخل بإستثناء بعض النواحي منه في الشمال مثل ممر سهل العمق وفجوة طرابلس[٥].

ويتألف الحاجز الطبيعي من عدة سلاسل جبلية نشير إليها على التوالي :سلسلة جبال الأمانوس في الشمال والتي تكون الحدود الطبيعية بين سوريا وآسيا الصغرى يأتي بعد ذلك الجبل الأقرع، الذي يفصله عن السلسلة الأولى سهل العمق الذي تشكل حول مجرى نهري العاصي الأدنى ،في حين تمتد جبال النصيرية النهر الكبير الجنوبي الذي يشكل الحدود السياسية الحالية بين سوريا ولبنان .

وإلى الجنوب من جبال النصيرية ترتفع جبال لبنان الغربية التي تشكل سطحها من صخور كلسية رملية ويوجد في أعلاها قمة القرنة السوداء التي يصل إرتفاعها إلى حوالي ٣٠٨٨م كما توجد

بها الساحل الفينيقي منذ أقدم العهود ، وما سلسلة جبال الجليل بقسميها الأعلى والأدنى في الأراضي الفلسطينية إلا أمتداد طبيعي لجبال لبنان الغربية رغم المسافة الفاصلة بينهما[٦] .

ثانياً . الإطار البشري للساحل الفينيقي :

أ – **تسمية الفينيقيين** : نسبت التوراة التقسيم العرقي تبعا لأبناء نوح،سام،حام، يافث وذكر فيها أنها أن الأراميين،والأشوريين، والعيلاميين[٧]، ينسبون إلى سام،وأن الكنعانيين، ينتسبون إلى حام[٨]. غير أن هذا التقسيم غير صحيح وغير علمي ، وقد أسقطته الإكتشافات الأثرية الحديثة ولوحظ تأثر بعض المؤرخين بما ورد في العهد القديم ، فتجاهلوا أصل الفينيقيين وأدعوا أن أصلهم، وتاريخهم،وتاريخ قدومهم ،إلى شاطئ المتوسط غير معروف[٩]، لكن كثيراً من المؤرخين يذكرون أن الفينيقيين نزحوا من شبه الجزيرة العربية، وإستقروا في السهول المنخفضة على سواحل بلاد الشام ، سورية ولبنان وفلسطين، بينما إستقر الكنعانيون في الداخل ، وأثبتت المصادر التاريخية أن كلمتي كنعان والكنعانيون كانتا تعنيان قبل كل شئ فينيقية والفينيقيين[١٠] والكنعانيون إسم يشتمل على عناصر مستقلة ،يمكن وصفها بأنها غير الأرامية، كالعموريين١١، وغيرهم وكان إسم كنعان حتى وقت قريب يعني (الأرض المنخفضة) غير أن الإسم الأن أصبح مشكوكا في أمره.

وذهب بعض من المؤرخين إلى إعتباره أصل غير سامي، وجعلوا الإشتقاق الجديد من كلمة وهي كلمة «kinhhu» حورية[١٢] الأصل تعني الطبقة الأرجوانية١٣.

كما ورد إسم كنعان في نقش لتمثال أدريمي ألالاخ[١٤] في القرن (١٥ ق.م)، ووردت تسمية (Ma-atk-in-anim) (مات كينانيم) تساوي أرض كنعان في لوحات من ألالاخ السوية الرابعة .وقد كان الفينيقيون يسمون أنفسهم بالكنعانيين ويدعون بلادهم بأرض كنعان، إذ ورد في كتاب التوراة (وكانت تخوم الكناعي من صيدون حينما تجيء نحو جرارإلى غزة وحينما تجيء نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبوبيم إلى لاسع)[١٥].

كما ورد إسم الكنعانيين، بين الأسلاب،والغنائم التي أظهر بها تحوتمس الثالث[١٦] (١٤٥٠–١٤٢٥ق.م) في حملته الأسيوية الأولى[١٧]، وورد الإسم بشكل « ki-na-ah-na»و«ki-na-ah-hu» و«mat-ki-na-hi»، في رسائل تل العمارنة، ليشير إلى سواحل سورية وفلسطين[١٨]، كما وردت كلمة كنعان في صورة لغوية مشابهة في النصوص الأكادية[١٩]، من منتصف الألف الثاني ق.م«kinakhni»[٢٠]. وفي الوثائق المصرية القديمة ، وردت كلمة «kn<ny»،ويعتقد أن لها علاقة بكلمة«ki–in–a–nim»، الواردة في ألالاخ، كما وردت صيغة«kn<ny»، في النصوص الأوغاريتية





ورفض بعضهم أن تكون هذه التسميات مشتقة من كلمة«kinahhi» الحورية ، لعدم وجود أي دليل على أن هذه الكلمات لها علاقة بكلمة لون، ويرجعونها إلى جذر سامي هو«<kn>»،ويعني حيوان رخوي أرجواني ، لكن ليس هناك دليل أكيد على هذا الرأي[٢١] ويذكر موهلي(J.D.Muhly)، إعتمادا على سبيزر(E.A.Speiser)[٢٢] ، إن« kinahhu» إسم محلي للبلد الذي إشتهر بإنتاج الصباغ الأرجواني، الذي سمي«kinahhu»، ويؤيد هذا الرأي أولبرايت (Albright)[٢٣] ، وفي العبرية معنى كلمة «כנעז» بلاد الأرجوان،ومعنى كلمة כנעז» هوالتاجر[٢٤]، والمقصود تاجر الصباغ الأرجواني. وأرض كنعان تعني أرض التجار ، وقد إحتفظ الفينقيون بتسميتهم رغم أن اليونانيين أطلقوا عليهم إسم الفينيقيين بإسمهم الأصلي ، الكنعانيون حتى أوائل القرن الثاني ق.م، فقد حملت عملة نقود "لأنطيوخوس الرابع"(١٧٦-١٦٤ق.م) عبارة "اللاذقية في كنعان"[٢٥]، وإشتقاقه من"ك ن ع"وهو الأرض المنخفضة٢٦،والجدير بالذكر أن "ك ن ع ت"عرف أيضا كإسم علم لمكان في السريانية٢٧، وأن المصريين القدماء إستعملوا "بني كنعان" للدلالة على المناطق الجنوبية والغربية لبلاد سوريا٢٨،أما الإسم اليوناني ، فهو مشتق من "فونكس" التي تعني إضافة إلى معنى "العشب النخلة"٢٩، من ثم فسر العلماء إطلاق اليونانيين الإسم "فينيقيا والفينيقيون"نظرا لإشتهار هذا الشعب بصناعة الأقمشة ذات اللون الأحمر ،وكان الفينيقيون يقومون بإستخلاصه من قواقع البحر المتوسط، لكن لا يجب إغفال أمرين قد يكون لهما علاقة بهذه التسمية الأول:إشتهار هذه المنطقة بالسمك المعروف بإسم "الموركس"(المريق)٣٠ ،وهو السمك الأحمر الأرجواني ، الثاني:تحول المياه في فصل الربيع إلى اللون الأحمر ، الذي ربطه الفينيقيون بمقتل الإله "أدونيس" أو أدون٣١.

وتذكر المصادر التاريخية٣٢ تسمية المناطق الواقعة شمال مصر بالـ(retenu)أو"لوتان"،وقد أطلقت تسمية الـ(retenu)الأعلى أو أعالي الـ(retenu)للإشارة إلى بلاد الشام٣٣،وأطلق على الساحل السوري إسم زاهي، كما سمي بمناطق الـ(fnhw)[٣٤] الأسيويين، وقد ورد في بعض الوثائق المصرية[٣٥] هذه التسمية في نقش "لرمسيس الثاني"من الأقصر[٣٦]، وإن إصطلاح (fnhw) كما إعتبره (H.Guidik)[٣٧] يعني الأرض البعيدة دون ان يحدد معنى جغرافي دقيق لها ، ثم إنتقلت هذه الكلمة من المصرية إلى اليونانية .

وربط عدد من الباحثين بين كلمتي (fnhw) و(phoinix)التي أطلقها الإغريق القدماء على إسم الصباغ المستخرجة من الحيوانات البحرية ،وهو إسم مجهول الأصل[٣٨]،وإقترح ك.سيث (K.Siethe)[٣٩] ،أن كلمة(phoinix) لها علاقة وثيقة بالكلمة المصرية(fnhw)، ويفسر هذا الإصطلاح بأنه يعني "قاطع الخشب"إشارة إلى الفينيقيين الذين كانوا يقطعون الأخشاب من أشجار

الأرز في لبنان لصناعة السفن،وأطلق الإغريق إسم (Poiniki)[٤٠] الذي يعني صوف مصبوغ بالأرجوان وإسم (Poinikes)[٤١] ،على سكان الأرض الذين قاموا بهذا العمل، والحقيقة أن أصل فينيقية وفينيقيين على جانب كبير من الغموض،لذا تعددت آراء الباحثين والمؤرخين في شرحها ، وقد إستخدم الصيدونيين[٤٢] أحيانًا تسمية الفينيقيين للدلالة على الكنعانيين ويقول هوميروس[٤٣] تعني العنقاء وهو طائر خرافي ،وربما كان إشارة إلى الطائر الأحمر الغامق،أو ذي اللون البني وهو بالتالي إشارة إلى اللذين كانوا ذوي بشرة بنية اللون لفحتها الشمس لكثرة أسفارهم٤٤وكلمة (Phoinix) شرحت عند الباحثين الإغريق القدامى بمعان مختلفة ، وإعتبر معظمهم أن دلالة الكلمة للون الأرجواني وهو المعنى الأساسي فيها،فاعتبرها بعضهم مشتقة من من (Fhoinos) لون الدم ، وإقترح آخرون أنها تعني الصخور الحمراء التي تتاخم البحر الذي سكن الفينيقيون في الأصل على سواحله،بينما قال قسم ثالث منهم إنه وصف لمادة تستخدم في الصباغ ، وأنها مأخوذة من كلمة(Poiniki)، التي تعني عندهم اللون الأحمر المستخدم في زينة العربات٤٥،كما قال الرومان إن كلمة فينيقي تعني بوني٤٦وميزوا بين البوني الغربي،والفينيقي الشرقي،وأقروا بأن الإثنين من أصل واحد٤٧ ،وهكذا فتسميتا فينيقي وبوني ترجعان إلى تسمية كنعان، وبما أن تسمية فينيقي أطلقت على الكنعاني مع بداية القرن ١١ق.م،فإن ذلك يفيد الباحث عن الحضارة الكنعانية الفينيقية في مسألة التحديد الزمني،الذي باتت تضمره التسميتان السابقتان،وتعبران عنه،وعلى سبيل المثال،مملكة أوجاريت التي إنتهت في أواخر القرن١٢ق.م٤٨هي مملكة كنعانية،وإبتدءًا من القرن ١١ق.م يبدأ التاريخ الحقيقي للفينيقيين٤٩. ومما تقدم يتبين أنه رغم تعدد الأراء، إلا أنها تصب في المعنى نفسه، وهو الصباغ الأرجواني الذي أستخرج من صدف الموريكس،ولهذا أطلق الإغريق إسم(Phoinos)لوصف لون الصباغ،وسموا أولئك الذين عملوا في هذه المهنة بالـ(Phoinikes)الفينيقيين. إلا أن الحقيقة العلمية الأثرية تقول إن الكنعانيين لم يسموا أنفسهم كنعانيين، ولا فينيقيين ولابونيين،بل كانوا يسمون أنفسهم بني كنعان،والدليل على ذلك ورد في نقش البرازيل: **هـ ح ن ا ب ن ك ن ع ن**[٥٠] أي ها نحن بني كنعان .

وأيضاً كما ورد في نقش بيض ملك :

ق ر ز ب ن ي ك ن ع[٥١]

قر ذا بني كنع

أي القلعة هذه لبني كنعان.

وبالتالي فالشواهد الأثرية تبقى دقيقة ،معنا في النصيين السابقين.

مخطط تغيير إسم الكنعانيين إلى فينيقيين ٥٢"حسب النقوش أو الكتابات القديمة" :

الكنعانية: بني كنعان	ب ن ك ن ع ن	
بني كنع	ب ن ي ك ن ع	
بني ك	ب ن ك	
المصرية: فني خو	و خ ن ف	
اليونانية فينيكوس	س و ك ي ن ي ف	Φ I N I K O Σ
اللاتينية:فونيكوس	س و ك ي ن و ف	PH O N I C U S

٢- أصل الفينيقيين:

قدم الكنعانيون إلى سورية مع الأموريين٥٣،أو في أعقابهم مباشرة .وكان لهم دور رئيسي في تاريخ بلاد الشام بعد الأموريين، وتنتمي المجموعتان الكنعانية والأمورية إلى أصل واحد ،وتتحدثان بلغتين تتشابهان في الكثير ،حتى أدى ذلك التشابه،إلى أن يطلق على لغة الأموريين إسم الكنعانية الشرقية ،تمييزا لها عن لغة الكنعانيين التي عرفت بإسم (الكنعانية الغربية أوالفينيقية)،وذلك على أساس أن هاتين اللغتين تنتميان إلى أصل واحد (٥٤)، ويذكر" هيرودت" أنهم ليسوا من أهل البلاد الأصليين وإنما نزحوا من البحر الإريتيري(البحر الأحمر) (٥٥)، سواء قصد هذه العبارة الجنوب العربي و ساحل الحبشة أم منطقة الخليج الشرقي للهضبة العربية ، وأنهم قد وصلوا أولاً إلى بلاد العرب الصخرية (٥٦) شمال الحجاز ، ومنها دخلوا إقليم النقب ليأخذوا طريقهم بمحاذاة الساحل إلى لبنان وسورية . ويقول" هيرودوت" أن الفينيقيين إنما كانوا يدّعون في عهده بأن أسلافهم من البحرين (٥٧)، ويشير" سترابون" بأن سكان الخليج الفارسي أكدوا له بأنهم يسمون عندهم باسم صيدا ، صور ، و أرواد ، وأن المعابد عندهم تشبه معابد الفينيقيين٥٨.

وتشير النصوص التي أكتشفت في رأس الشمراء والتي تعود إلى القرن (١٤ ق.م) إلى أن الفينيقيين قد زحفوا من شبه جزيرة سيناء أو النقب باتجاه الشمال . وهذا ما يذكره "هيرودوت" أيضا الذي يقول إنهم نزلوا في خليج العقبة قادمين من منطقة البحر الأحمر (٥٩)، كما عثر الرحالة (هاري سان بريد جرفلبي) على مقابر في الخرج و الأفلاج ، من أعمال نجد ، وهو يرى أن الفينيقيين ربما جاءوا من هاتين المنطقتين ، ثم هاجروا منها إلى منطقة الخليج (٦٠).

ويصف المؤرخ جوستان "justin" الشعب الفينيقي بأنه مكون من الفينيقيين الذين نزحوا من بلادهم الأصلية حين أفزعهم الزلزال ، وقد نزلوا أولا على ضفاف واد الرافدين، ثم على شواطئ البحر

الأبيض المتوسط ،وهناك بنوا مدينة سموها صيدا بسبب وفرة الصيد من السمك والفينيقيين يسمون السمك صيدا[٦١].

كما أن هناك مواقع في شرق الجزيرة العربية ،تحمل أسماء المدن نفسها التي أنشاها الفينيقيون على الساحل الشامي ، مثل صور،على ساحل عمان ، وجبيل على ساحل الأحساء ،وأرواد وهو الإسم القديم لجزيرة المحرق ،هذا فضلا عن أن هناك من رأى أن الفينيقيين قد إنطلقوا من البحرين إلى البصرة سالكين طريق الهلال الخصيب إلى الساحل السوري ، حيث بنوا مدنهم هناك. ويذكر "فيلون الجبيلي" أن الفينيقيين هم سكان البلاد الأصليين لجبيل،ليس فقط الأشخاص وإنما الألهة أيضا وبشكل مطلق الحضارة الإنسانية تنتسب بكاملها إلى منطقتهم٦٢. ويرى "بلينيوس" أن موطنهم الأصلي كان على ساحل الخليج ، حيث وجدت المدن والمعابد الفينيقية٦٣.

هذا بالنسبة للمؤرخين القدماء ،فيما إعتقد موسكاتي[٦٤]، أن هذه القبائل ليست إلا خليطاً من الأراميين ،والفلسطنيين ،والعبرانيين،وحدتهم الطبيعة الجغرافية بينما يرى"أوتو أيسفلد"أن جزيرة سيناء أو البادية العربية المجاورة هي وطنهم الأصلي٦٥،وهناك من يقول أنهم قدموا بدون شك من جزيرة العرب إلى الشمال ،وظهروا في الألف الثالث ق.م في أرض كنعان٦٦. ومن خلال هذه الأراء المطروحة من هؤلاء المؤرخين، فبالنسبة للرأي الذي يقول إنهم من البحر الإرتيري فيبدو أن "هيرودوت" كان مدفوعا إلى هذا الإعتقاد نظرا للتشابه الكبير في الأسلوب التجاري بينهما ،فالفينيقيون وشعوب جنوبي غرب شبه الجزيرة العربية ركزوا بشكل واضح على التجارة الخارجية بخلاف غيرهم من شعوب شبه الجزيرة العربية ،أما القول بأنهم من البحيرة الأشورية فهو قول مستبعد كليا ،إذ لوكانوا كذلك لنقلوا معهم بعض المفاهيم الرافدية أقلها القلم المسماري ، هذا إذا قبلنا بالرأي القائل وهو المرجح لدينا أن لا علاقة عرقية بين الكنعانيين و الأوجاريتيين،حيث يرى البعض أن الأوجاريتيين ليسوا إلا الكنعانيين القدماء. كما أننا لا نرجح رأي "هيرودوت" فإننا أيضا لا نميل إلى رأي "فيلون الجبيلي" ويبدو أنه ذهب إلى إعتبار لبنان موطنهم الأصلي من منطلق الهوى الإقليمي ،أما بالنسبة لأراء المؤرخين المحدثين ،فإننا أيضا لا نقرها ، إذيبدو أن"أوتو أيسفلد"عندما قال أنهم من جزيرة سيناء أو البادية العربية ،كان متأثرًا بالدراسات اللغوية التي ربطت بين الأبجدية الفينيقية والكتابات السينائية٦٧ورغم أننا لا نعرف الكثير عن المعتقدات الدينية والإجتماعية التي كان الفينيقيون يمارسونها في بداية تاريخهم فهم أقرب إلى كونهم قبائل متحضرة ،ولم يكونوا قبائل بدوية ،كما كان الأموريون والأراميون مثلا...إلخ،أما قول موسكاتي فلا نرى أخذه المأخذ الجدي ،إذ أن الفلسطينيين والأراميين والعبرانيين ،الذين إعتبرهم مكونيين للعنصر الفينيقي كانوا معاصرين لهم، حيث أن

المصادر التوراتية تؤكد على وجود علاقات تجارية وإقتصادية فيما بينهم فالوجود الأرامي كان واضحا وضاهرا في الأجزاء الداخلية لسوريا وهو الذي دفع القبائل الفينيقية إلى الإستقرار في الساحل الكنعاني الفينيقي ،إضافة إلى أن الفلسطينيين(القبائل الكريتية–اليونانية) كانت هجرتهم في القرن الثاني عشر ق.م، أي بعد ظهور الفينيقيين بألف عام ، إضافة إلى ذلك أن اللغة الرسمية للماللك الفينيقية كانت هي اللغة الفينيقية ويجدر بنا أن نجد في حدودها نقوشا آرامية أو عبرية ولهذا فإن السؤال المطروح لماذا تخلت هذه الأقوام بهذه السهولة عن لغاتها وثقافتها .

ولهذا فنحن في ضوء المعطيات التاريخية واللغوية نميل إلى أن موطنهم هو سواحل الخليج العربي، وهو ما أشار إليه المؤرخان الكلاسيكيان "سترابون"و"بليني" والذي دفع "سترابون"للقول بهذا ، أنه علم بوجود أسماء مواقع على الخليج العربي تحمل الأسماء (صيدا،صور،وأرواد) ،إضافة إلى ما لاحظه من تشابه في المعابد

٣- مظاهر الحظارة الفينيقية :

الفينيقيون هم كنعانيون(canaanites) ،إستقروا في مدن الساحل السوري منذ حوالي الألف الثالث ق.م، ووصلوا قمة إزدهارهم خلال السنوات (١٢٠٠–٨٠٠ق.م)، حينما عمت تجارتهم حوض البحر المتوسط، و أوجدوا فيه مراكز تجارية ومستعمرات وبلغوا حتى "قرطاجة"سنة ٨١٤ق.م.

وينسب إلى الفينيقيين العديد من الإختراعات، والمساهمات الكونية ،إضافة إلى إختراعهم للأبجدية الصوتية [٦٨] ،كما عرفت الملاحة دفعة جديدة بفضل الفينيقيين ، ذلك لأنها كانت مقتصرة حتى الألف الثاني ق.م ،على الملاحة النهرية ،التي مارسها المصريون في النيل ،وكذلك على الحوض الشرقي للبحر المتوسط،وكان الفينيقيون أول الملاحين في العصور القديمةالذين غامروا في مياه البحرالمتوسط الغربي ،ونفذوا إلى المحيط الأطلسي٦٩. ويبدو أن علم الفلك كان مألوفاً لديهم،إذ عرفت النجمة القطبية في العصور القديمة بإسم النجمة الفينيقية٧٠. وقد مارس الفينيقيون تجارة المعادن الثمينة ، التي كانوا يشترونها مادة خام ليبيعونها بعد تصنيعها، ويمكننا أن ننسب إليهم صناعة الجواهر المفرغة٧١،سواء أصنعت من ورق الذهب أو من الجدائل ،وإشتهر الفينيقيون أيضا برقي نسيجهم ،المصنوع من خيوط القطن أو الصوف وكان نبلاء الشرق ونبيلاته ،يتهافتون على أقمشة صور الرفيعة٧٢.وكان للأرجوان أهمية كبرى لدى الأقدمين ،وذلك أن هذا اللون كان مرتبطاً بفكرة السلطة والفن ، ونسب الإغريق إختراع الأرجوان إلى الفينيقيين ،إذ يسود الإعتقاد أن الإله "ملقارت"نفسه قد اكتشفه صدفة،حين رأى ذلك اللون على فم كلبه ،الذي كان على الشاطئ حيث العديد من الأصداف ، وفعلاً تم إكتشاف كميات هائلة من هذه الأصداف ،مما يشير إلى تطور

صناعة الأرجوان [٧٣]،وكانت صناعته بمثابة سر ،إذ أكد العلماء والمؤلفون القدامى أنه لم يستخرج من كل صدفه سوى عدة قطرات[٧٤].

ومن المؤكد أيضاً أن صناعة الزجاج ،كانت معروفة لدى الفينيقيين٧٥ ، وهذا ماتشير إليه الدلائل الأثرية ،وأختصت قرطاجة،أو فينيقيو الغرب بصناعة اللآلئ ، إذ أغرق القرطاجيون أفريقيا وحوض المتوسط بزينة الرأس ،التي تعد رائدة المجوهرات التقليدية ، ومن المظاهر الحضارية التي تميز بها الفينيقيون ،صناعة الحفر تحت البحر بالقرب من الشواطئ ، وذلك من أجل إستخراج المياه الصالحة للشرب ،وخير مثال على ذلك نراه في جزيرة أرواد، كما طور الفينيقيون ونظموا الزراعة التي عرفت إنطلاقة حقيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن الخامس ق.م٧٦، وهذا ما نراه واضحاً على أنصاب قرطاجة ولا سيما المحراث الذي يصور نمط الحراثة باستخدام ثور الجر٧٧.ومن أهم ما نسب إلى الفينيقيين ،تأسيس المحطات التجارية ،وإقامة الرحلات التجارية البعيدة التي كانت غالباً مصحوبة بالصعوبات ،لذلك عمل الفينيقيون للإستلاء على كل الجزر المحيطة بصقلية، والمجاورة لإسبانيا[٧٨].

والأهم في إنجازاتهم الحضارية ،وخاصة أسفارهم البحرية ،يكونوا قدوصلوا إلى الشواطئ الأمريكية حيث وجد في "لافيت"(La Fayette)على قطعة أثرية كتب عليها بالفينيقية« تموز سيد السموات هو بعل»٧٩. ويحتمل ان الفينيقيين قد نزلوا في أماكن عدة بأمريكا ٨٠، ولم يمنعهم من الوصول إلى البرازيل ، الذي أثبته بشكل واضح ،النص الفينيقي الذي حاول عدد من الباحثين ،وعلى رأسهم الإنجليزي "كروس"(Cross)[٨١] تجاهله وأعتبره نقشاً مزوراً ،مدللاً على هذا بأمرين ، الأول:الإعجاب المعروف عن الإمبراطور البرازيلي "دوم پدرو الثاني" بالشرق وثقافته،والثاني:أن إكتشاف النص توافق مع عودة الإمبراطور من جولة قام بها لمنطقة الشرق، لهذا يرى "كروس" بكل جرأة أن النص قد كتب من طرف الإمبراطور نفسه أو أحد مرافيقيه ،ولكنه تصدى له العالم الألماني "جوردن"(Gordon)الذي اعاد هذا النص إلى فترة ظهور الفينيقين٨٢ .

٤- لغة الفينيقيين :

لا شك أن الكتابة التي تظهر على النقوش الفينيقية ،وثيقة الصلة باللغات الأخرى ،التي نجدها في المنطقة السورية-الفلسطينية القديمة والمعاصرة على السواء ،وهي لا شك قد إنقسمت إلى لهجات ،ولكن على الرغم من هذه الصلة الوثيقة ،يمكننا القول إن للغة الفينيقية إستقلالاً وخصوصية٨٣،وهي إحدى اللهجات الشرقية القديمة التي وجدت في جنوب غرب أسيا ،كاللغة الأوجاريتية،و الآرامية ،و الآكادية ،و العبرية ،والابلائية ،والتدمرية...إلخ،وتمتاز الفينيقية مع تلك اللغات بخواص مشتركة

تجعلها من أسرة لغوية واحدة لم يتوصل الباحثون إلى أقدمها.وتحدث الفينيقيون الذين سكنوا في الشرق من الشريط الساحلي للبحر المتوسط باللغة الفينيقية كما تحدث بها سكان جزيرة قبرص ،وهي معروفة بالنسبة إلينا من خلال النقائش التي أكتشفت في هذه المنطقة ،التي يرجع أقدمها إلى الألف الأول ق.م٨٤،واستعملت اللغة الفينيقية القديمة في "كليكلة"،في الجنوب الشرقي من أسيا الصغرى. كما نشر الفينيقيون لغتهم فيما بعد في محطاتهم التجارية ،التي إنتشرت في أرجاء البحر المتوسط ،وانتشرت اللغة الفينيقية في قرطاج ،وسميت هناك باللغة البونية ،وعرف الناس الذين تحدثوا بها بالبونيين ،حيث كانت قرطاجة مستعمرة تابعة للمدينة الفينيقية الأم صور.

وقد أجرت الدراسات الحديثة تغيراً عميقاً في الأراء المتعلقة باللهجات الشمالية الغربية فعلى الرغم من أن الوضعية اللسانية في العصر البرونزي الوسيط ،والبرونزي المتأخر ،والتي ظهرت بصورة رئيسية في الأمورية والأوغاريتية ،وفي شروح تل العمارنة متماسكة جداً ،والتي لا يمكن تصنيفها مع لغات العصر الحديدي ،إلا أن لغات العصر الحديدي (ولا سيما الفينيقية والآرامية)،تظهر في صيغة مستقلة ،نتيجة لتفرعات تدريجية وما تلا ذلك من صياغة للعلامات الفاصلة المستقلة ،هذه الصورة اللسانية الجديدة تؤكد ظهور الثقافة الفينيقية٨٥ المستقلة بعد العصر البرونزي. وانتشرت اللغة الفينيقية في المستعمرات الفينيقية ،وغطت أثارها رقعة واسعة من العالم القديم فبالإضافة إلى مواطن أصحابها الأصليين في الساحل السوري ،وصلت إلى أسيا الصغرى ،وبلاد الرافدين ،ورودوس ،وقبرص ،ومالطا ،وسردينيا ،ومصر ،واليونان.

٥- النقائش الفينيقية والبونية :

إن الحروف (أبجد،هوز،حطي،كلمن،سعفص،قرشت)،ذات ترتيب متطابق مع ترتيب الأبجدية المسمارية الأوجاريتية ٨٦، وأن أبجدية أوجاريت التي شاعت في القرن الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، قد بدأت في الإنتشار في فينيقيا وفلسطين٨٧،وتعد أوجاريت وجبيل مصدر الأبجدية الأولى في التاريخ ،ومنها أخذ الفينيقيون ،وطوروا لغة خاصة بهم كانت بسيطة في معاملاتهم ،فنقيشة شفط بعل تحمل حروفاً ذات نموذج أقدم من نموذج نقيشة "أحيرام"وتحمل النقيشة إلى جانب إسم شفط بعل إسمي ملكين لجبيل ،هما "أيلي بعل"و"يحيم ملك"٨٨،وفي نقيشة"أحيرام"تظهر كتابة أبجدية مكونة من ٢٢حرفاً ٨٩،تعود إلى عام ١٠٠٠ق.م،إكتشفها العالم الفرنسي "مونتيه"عام ١٩٢٣. ولقد بينت النقائش البونية ان لغة وحروف نقيشة أحيرام هي الفينيقية التي إنتشرت وعرفت بالبونية نسبة إلى الحضارة البونية.

ولذا يمكن إعتبارها لغة بونية رغم الأصل الفينيقي لها ،ذلك لأن تلك اللغة في عالمها الجديد ومركزه قرطاج شهدت تطورات في نظامها وقواعدها ،وهي أي البونية فضلاً عن ذلك إستمرت حية خمسة قرون تقريباً بعد الميلاد ،في حين تراجع اللسان الفينيقي في الشرق إبتداء من الفترة الهلنستية نتيجة منافسة الأرامية والبونية ، ومن الطبيعي أن تطرأ تغيرات على الفينيقية في العالم البوني ،لتصبح بونية وفقاً لعاملي الزمان والمكان ،ويتبين من لغة النقائش الفينيقية ،أن الكتابات القديمة كانت تفصل بين الكلمات إما بخط كما في نقيشة "أحيرام"،وإما بنقطة كما في نقيشة كيلاموا ،أو بالفواصل كما في نقيشة "تبنيت"٩٠ملك صيدا الذي يعود إلى القرن السادس ق.م وقد عثر عليه في صيدا سنة١٨٨٧م،ونقيشة"البحارة"٩١ ثم أصبحت حروف كلماتها تتداخل في بعضها ،ونتيجة لذلك أصبح أمر قراءتها صعباً.

٦- النقائش الفينيقية البونية بخط لاتيني ويوناني :

عبرت الأبجدية الأوغاريتية ،المكتوبة بالخط الفينيقي إلى اليونان ،عن طريق البحارة الفينيقيين ٩٢، فاقتبسوها وطوروها ،ونشروها في أوربا كلها ،ونرى أن الترتيب الأبجدي الذي ظهر في فينيقيا ،يظهر في ترتيب الأحرف الأبجدية اليونانية ،وفي النموذج الشرقي لكتابتهما الأفقية التي تبدأ من اليمين إلى اليسار٩٣. غير أنه رغم العثور على العديد من النقائش الفينيقية البونية التي كتبت بخط لاتيني ويوناني إلا أن الطريق الذي سلكته الأبجدية الفينيقية إلى اليونان ما زال موضع نقاش محتدم بين العلماء وعسى أن تحل هذه المعضلة في السنين المقبلة ،لكن نحن في بحثنا هذا سنوضح ذلك من صلب الموضوع الذي نبحث فيه ،لنصل إلى مرادنا في الحقيقة التي تظهر بشكل علمي موضوعي .

٧ - إختراع الحروف الأبجدية :

لما كانت العلاقات الوثيقة بين (جبيل-بيبلوس)،ومصر تعود إلى أوائل الألف الثالث والألف الثاني ق.م،فإن التفكير بتأثير الهيروغليفية في نشوء كتابة جبيل محتملاً ،كما أنه من الصعب استبعاد تأثير كتابة جبيل القديمة في نشوء الكتابة الفينيقية الأبجدية٩٤ .ولما كان الفينيقيون الذين تاجروا في البر والبحر بحاجة إلى الإلمام بلغات الشعوب التي اتصلوا بها حفزهم ذلك للوصول ،إلى طريقة سهلة وسريعة للكتابة ،فرغبوا في إيجاد كتابة مبسطة سهلة ميسورة ،يستطعون كتابتها دون عناء ،إذ كانت الكتابة التصويرية والمقطعية التي كتبها المصريون القدماء والسومريون٩٥،والأكاديون وغيرهم كتابة صعبة ومعقدة ،وتتطلب وقتاً وجهداً لادائها،وكانت حاجة الفينيقيين ملحة في البحث عن بديل للكتابات ،فاخترعوا الأبجدية التي مكنت الإنسان من تصوير كل صوت من أصوات اللغة برمز

وجد من أجله ،وقد إعتمد الفينيقيون في الخط الأبجدي المبدأ «الأكرفوني» ٩٦،الذي يصور الشيء كما هو في الواقع والاكتفاء بدلالة الشكل على الصوت الأول من إسمه ،فمثلاً رسموا رأس "الثور" المسمى بلغتهم ألف ولفظوا حرف(أ)،ورسموا صورة "البيت"ولفظوا الحرف "ب".

وهكذا فعلوا ببقية الصور حتى اكتفوا بعدد يساوي ما عندهم من أصوات ،أي جردوا الأشكال المصورة من دلالاتها الأصلية ،واكتفوا بالصوت الأول منها"لفظاً للحرف"،والرسم المجرد لها "صورة للحرف" ٩٧. فإذا أرادوا كتابة كلمة "أبٌ"مثلاً، عمدوا إلى رسم رأس الثور الذي يعني صوت "أ"،ثم رسموا صورة البيت الذي يعني صوت "ب"، وعرفت الحروف الفينيقية التي كتبت منفصلة بعضها عن البعض ،ومن اليمين إلى اليسار الترتيب الأبجدي: «أ. ب. ج . هـ. و .ز .ح . ط . ي. ك ي . ك . ل . م. ن . س . ع .ف . ص. ق. ر. ش .ت» .

وهناك إختلاف كبير بين الأبجدية التي اكتشفت في جبيل وكتابة رأس شمراء ويتلخص الإختلاف في الأبجدية في أن أبجدية تابوت أحيرام كتابة خطية تكتب من اليمين إلى اليسار وهي منقوشة على الصخور وتتميز بالبساطة بحيث لا تستدعي كتابتها متخصصين للقيام بكتابتها وعلى ذلك لم يكتب لها الإنتشارعلى خلاف الاخرى .

وقد إستطاع الفينيقيون خلال أسفارهم التجارية وإحتكاكهم بكثير من الشعوب أن ينشروا كتابتهم دون عناء ،فقد أخذ عنهم اليونان في حوالي القرن السابع ق.م،بعد أن أضافوا إليها حروفاًللحركة ،وعن هؤلاء أخذ الأتروسكيون واللاتين كتابتهم،ومن جهة أخرى أخذ الأراميون والعبرانيون الكتابة الفينيقية ثم تفرعت عن الكتابة الأرامية الكتابة النبطية، وعن هذه الأخيرة تفرعت الكتابة العربية الشمالية(٩٨).

أما دوناد الذي كان قد اكتشف نقوشاً في جبيل يعود تاريخ ظهورها إلى حوالي القرن السابع ق.م، يرى أن الحروف الفينيقية لا تشير إلا إلى مظهرها الشكلي ،أما أصلها فيجب أن نبحث عنه في الكتابة الهيروغليفية التي وجدت في جبيل ولم يقض على الأبجدية الفينيقية أو تستبدل بكتابة أخرى إلا في العهد اليوناني حينما إستبدلها اليونانيون بكتابتهم ثم سار على منوالهم الرومان فيما بعد٩٩ وقد بقيت الكتابة الفينيقية بعد ذلك تمارس في قرطاجة تحت إسم الكتابة البونية حتى تدمير قرطاجة سنة ١٤٦ق.م،ثم بسطت بعد ذلك وأدخلت عليها بعض التغيرات ،وأصبح يطلق عليها الكتابة البونية الجديدة (Neopunique)وأستمرت في التعرض للتحريف بعد ذلك حتى بداية القرن الرابع للميلاد أو حتى العصر الإسلامي حيث إنتهت تماماً ١٠٠.

الخاتمة :

يعد الموقع الجغرافي للمدن الفينيقية له علاقة بالتطور الحضاري الذي حدث في فينيقيا فالخاصية الميزة لفينيقيا تتمثل في ضيق المساحة الممتدة بشكل طولي تتخلله تضاريس صعبة و التي تتمثل في المرتفعات الجبلية التي شكلت حاجزا طبيعيا لامتداد المساحة الزراعية فرغم أن المساحة الزراعية كانت محدودة إلا انها خصبة عرف الفينيقيون كيف يستغلون أكبر مساحة منها ،لكنها تبقى موردا لا يضمن الازدهار و التطور ، فلم يكن للفينيقيين إلا استغلال موارد أخرى توفرت لهم في هذه المنطقة ، فكانت من اهمها استغلال الثروة الخشبية حيث كانت الغابات تغطي المرتفعات الجبلية التي كانت عائقا من جهة لكنها كانت عامل ثروة و أساس قيام صناعة هامة و المتمثلة في صناعة السفن التي توجه بها الفينيقيون إلى البحر، فطبيعة المنطقة جعلتهم يندفعون إلى البحر فكان لطبيعة الموقع علاقة بظهور صناعة السفن ، و حرفة الصيد و تجفيف الأسماك حيث صنعوا سفنا بسيطة في البداية استخدموها للتنقل بين المدن الفينيقية التي تشكل التضاريس حاجزا للتنقل ، فكان البحر أبسط طريق استخدموه و استغلوا ثرواته من الأسماك في البداية لسد الحاجات الغذائية المتزايدة بتزايد عدد السكان و مع مرور الزمن تطورت صناعة السفن و حرفة الصيد فأصبحت السفن وسائل التنقل ، الصيد و التجارة

تميز الساحل الفينيقي من حيث نوع التربة و المناخ بخصائص جعلت الفينيقيين يمتلكون أنواعا من الغطاء النباتي كان أساس قيام صناعات غذائية لا نجدها في مناطق عديدة من حضارات الشرق كتوفر أشجار الزيتون و الكروم حيث كانت تستخرج منها الزيت و النبيذ ، غير المتوفرة لغيرهم من الشعوب ، من جهة استغلوا ما كانت تتميز به بيئتهم من ثروات و من جهة أخرى كانت هذه المواد من السلع التجارية ، فثروات الساحل الفينيقي لم يكن يستفيد منها الفينيقيون إلى على أساس التبادل التجاري

كان لموقع الساحل الفينيقي دور هام في تطورهم الحضاري ، حيث يعتبر الساحل الفينيقي موقعا استراتيجيا من حيث وقوعه كملتقى الحضارات و جسرا ربط بين حضارات الشرق و حضارات الغرب ، فالفينيقيون الذين مارسوا التجارة بنوعيها البرية و البحرية ، تعددت علاقاتهم التجارية مع مختلف الشعوب .

الهوامش

١ G.Contenau,la civilisation phénicinne,payot,paris(1949) ,p,21-23

٢ G.Herm.les pheniciens"l'antique royame de la pourpre" fayard,paris,2002,p,13

٣ فليب حتى. **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**،ج١،تر د.ج حدادومراجعةج جبرائيل،دارالثقافة،بيروت(١٩٥٨)،ص٦٥،٦٤

٤ مُحَمَّد السيد غلاب. **الساحل الفينيقي وظهيره الجغرافي**،دار العلم للملايين ،بيروت(1969), ص,٤٦

٥ G.Contenau, op cit,p,21-23.

٦ مُحَمَّد الصغير غانم. **التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر(١٩٩٢)،ص,١٥.

٧ **العيلاميون**: نسبة لمملكة عيلام، عاصمتها سوسة،وهم سكان جنوب غرب إيران ،جاوروا السومريين والأكاديين،وإتصلوابالحضارة السومريةمنذ الألف الثالث ق م،كانت شريكا تجاريامهما لبلاد الرافدين،ونشطت عيلام تجاريا في العهدالبابلي القديم،وفي عهد سلالة أور الثالثة،وكان العديد من التجار يسافرون من عيلام إلى لكش وأور وفي أيام حكم ريم سين ملك لارسا،كانت سوسة مرتبطةبشبكة تجارة لارسا عبر طريق بري. مُحَمَّد حرب فرزات وعيد مرعي،**دول وحضارات في الشرق العربي القديم**،ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة،دمشق(١٩٩٤)،ص,٢١١; إلياس بيطار.**الأبجدية الفينيقية والخط العربي**،دار المجد،دمشق(١٩٧٩)،ص٣٧

٨ أحمد هبو.**تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط٢،دار الحوارللنشر والتوزيع،اللاذقية(١٩٨٠)،ص,٢٠

٩ ول ديورانت،المرجع السابق،ط٢ ،القاهرة (١٩٥٦) ،ص,٣١٠

١٠ سابتينوموسكاتي.**الحضارات السامية**،ص,١١٤

١١ **العموريون** :أو الأموريين من القبائلالبدوية التي هاجرت مع الأكاديين من الجزيرة العربية حوالي ٢٥٠٠ ق م، وسميت سورية بلاد أمور نسبة إليهم كذلك سمي القسم الشرقي من البحر المتوسط بحر أمورو العظيم،إتخذ العموريون من مدينة ماري عاصمة لهم، وأصبحت في الألف الثاني ق م،إحدى المماليك الهامة ذات النفوذالسياسي والإقتصادي،وإنتهى دورهم بسقوط الدولة البابليةالجديدة(الكلدان)،بأيدي الفرس الأخمينيين٥٣٨ق م.قتيبة الشهابي، المرجع السابق ،ص,٢٥

١٢ **الحوريون** :من القبائل الرحل الهندو-أوربية، التي هاجرت إلى شمال غرب بلاد ما بين النهرين،وأستوطنت في المناطق الواقعة أعالي نهر الخابور ،أسسوا بإلاشتراك مع الميتانيين مملكة عرفت بإسم المملكة الحورية الميتانية إستمرت من١٥٠٠-١٣٣٠ق.م.توفيق سليمان،**دراسات في حضارات غرب آسيا**،دار دمشق ،دمشق(١٩٨٥)،ص,٣١٢

١٣ عبد اللطيف أحمد علي.**محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**،دار النهضة العربية،بيروت(١٩٧٣)،ص٢٣٩ ;الأحمد سامي سعيد،أحمد جمال رشيد.**تاريخ الشرق الأدنى القديم**،جامعة بغداد،بغداد(١٩٨٨)،ص,٢٠٩

١٤ **ألالاخ** :مملكة ظهلات أهميتها في ألالفالثاني ق.م، وكانت خاضعةلنفوذمملكة حلب(يمحاض)،يعتبر أدريمي أبرز ملوكها، الذي عثر على قصره في حفريات ألالاخ السوية الرابعة،الذي زين بما حمله معه من أسلاب المعارك التي خاضها .مُحَمَّد حرب فرزات،**موجز في تاريخ سورية القديم**،ط٥،جامعة دمشق،دمشق(١٩٩٣)،ص,١٤٢

١٥ كتاب التوراة.**سفر التكوين**،١٩:١٠-٢٠

١٦ **تحوتمس الثالث**: من الأسرة ١٨المنتمية لعصر الدولة الحديثة خلف تحوتمس الثاني ، تركزت فلسفته في أن سيادة مصر، وسموها على جيرانها، لايتحققان إلابإمتلاك القوة العسكرية والتوسع على حساب الأراضي المجاورة كان من أشهرحروبه معركةمجدو،التي فتحت له الطريق البرية إلى سورية،حتى وصل إلى مجمل الساحل السوري.هورست كلينغل،**تاريخ سورية السياسي**،ترجمة سيف الدين دياب،دمشق(١٩٩٨)،ص,١٠٧

١٧ CAH , Cambridge Ancient History, ,3 rd ,edition ,vo1 II,Part1(1975),p,426

١٨ مُحَمَّد مصطفى. **لغة النقوش الفينيقية**،حلب(١٩٨٨)،ص,٣

---

[١٩] **الأكاديون** :من الشعوب السامية التي شاركت السومريين معيشتهم مع الفارق اللغوي بينهما، عرف القسم الشمالي من أرض سومر بإسم أكاد ومن أشهر ملوكهم سارغون الأكادي الذي أسس سلالة إستمر حكمها أكثر من ١٠٠ سنةإمتد نفوذه من الهند إلى الحبشة شاملا سورية .أحمد سليم أمين،**دراسات في تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى مجيء الإسكندر** ،ط٢،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية(١٩٩٤)،ص,١٢٠

[٢٠] W.V. SODEN,Akkadishes Hand W rterbuch ,Wiesbaden ,AHW,Band 1, ,p,479

٢١ M.J.HAMER . The phoenician in Berytus ,19,1970,p,69

٢٢ E.A.SPEISER ,Introduction to hurrian ,New Haven ,1941,p,67

[٢٣] W.F.ALBRIGHT,(1941)New light on the early history of phoinican ,basor 83, ,p,153-

[٢٤] W.GESENIUS.Hand w rterbuchübber das Alte testament,1962,p,353

[٢٥] سباتينوموسكاتي.**الحضارة الفينيقية**،ص,١٩

[٢٦] .M. SOKOLOFF A Dictionary of Jewish Palestinia Armaic of the Byzantine Period, Barilan University Paris, .(1992) , p,263

٢٧ قاموس سرياني - عربي Costaz ,L,Dictionaire Syrique-Français,Syriac-English .Dictionary Beirut Imprimerie Catholique 1963,p,410

[٢٨] الماجدي خزعل. **المعتقدات الكنعانية** ،دار الشرق للنشر والتوزيع،سلسلة التراث الروحي للإنسان٥،عمان(٢٠٠١)،ص,١٢

[٢٩] كونتينو،ج.**الحضارة الفينيقية**،ترجمة محمد الهادي شعيرة،مراجعة طه حسين،الهيئة المصريةالعامة للكتاب،القاهرة(١٩٩٧)،ص,٣٤

[٣٠] سباتينو موسكاتي .**الحضارة الفينيقية**،ص,٢٥

[٣١] **أدون** : إله فينيقي يعني السيد ةتشير الأسطورة الدينية إلى أن وفاة هذا الإله كانت لإصابته بجرح من خنزير بري،وذلك أثناء تجوال "أدون"في غابات لبنان، ويقام عيد هذا الإله في أول الربيع في بيبلوس(جبيل)عند ذوبان الجليد فيتدفق ماء النهر الهابط من "أفقا"ولأنه يجري في أرض حديدية يتحول لون الماء إلى الإحمرار ،فكأنه يتدفق دم الشاب.فيروللو شارل،**أساطير بابل وكنعان**،تعريب ماجد خير بك،مطبعة الكاتب العربي،دمشق،(١٩٩٠)ص ص,١٢١.١٠٦

[٣٢] CAH.op cit,vo1II,p,462

[٣٣] محمد مصطفى.المرجع السابق ،ص٤

[٣٤] محمد حرب فرزات.المرجع السابق،ص,١٦٣

[٣٥] نقش من الأسرة الخامسة،التابعة للدولة القديمة٣١٠٠-٢١٨١ق.م،حول صدام بين المصريين وفنخو(بن-كو)،ونقش آخر من الأسرة الثانيةعشر،يشير إلى وجودهؤلاءالـ فنخو في جبيل،وجديربالذكرأن الكتابة (الهيروغليفية)عرفت أسلوب الترخيم.محمود عبد الحميد،**دراسات في تاريخ مصر الفرعونية**،ط٣،دمشق(٢٠٠٠) ،ص,٢٠٩

[٣٦] ول ديورانت.المرجع السابق ،ص,١١١

٣٧ H.GUIDIK ,The Phonicians, p,78

٣٨ Encyclopédia Britannica ,(1970) Volume 17,G.S.S, ,p,78

٣٩ K.SIETHE. Dir neuentdecket Sinai ,schrift und die enstsung der, (1917) ,p,48

٤٠ .S.MOSCATI Who were the phoenicians (from) the phoenicians,ED,Bompiani, .(1987) ,p,24

[٤١] محمد مصطفى .المرجع السابق،ص,٥

[٤٢] **الصيدونيون** نسبة لميدنة صيدا في لبنان ، ويربط كتاب العهد القديم بين الصيدونيون والكنعانيين،و غالبا مايذكر صيدون العظيمة ،ولشهرتها عبرت عن كل فينيقيا.سفر **التكوين** ١٠-١٥ **يشوع**١١-٨

[٤٣] **هوميروس** هو شاعر يوناني ،ويعتبر مصدرا تاريخيا مهما وله أشهر ملحمتين الإلياذه والأوديسة التي تحدثت عن حرب طروادة في أجزاء،وتعتبر اشعاره في مصاف المصادر الأدبية المهمة التي نستطيع أن نستقي منها معلومات مهمة عن المجتمع اليوناني ،تغطي فترة مهمة من الجانب السياسي





والإقتصادي والإجتماعي والديني والحضاري. محمد الخطيب. **الفكر الإغريقي**،ط١،منشورات دار علاء الدين،مكتبة الإسكندرية،دمشق(١٩٩٩) ،ص ص,٢٤٥-٢٦٥

[٤٤] The Phoenicians, Ancient Peoples, volum26, London, .(1962) , p,22.D.HARDEN-

[٤٥] Phoenicians in Berytus, ,p,25.J.MUHLY

[٤٦] S.MOSCAT. Acivilization rediscovered who wer the phoenicians, territory and settlements, the carthaginian empire, stelae, ostrich, EGGS, .(1970) p,20

[٤٧] D.HARDEN.op cit ,p20

[٤٨] صفية سعادة.**أوجاريت**،بيروت, (١٩٨٢)،ص١٠٦

[٤٩] S.MOSCATI.Territory and settlments form the phoenicians,p,26

[٥٠] عبد الحق فاضل.**مجلة اللسان العربي** ،العدد٣، ،نقش البرازيل، (١٩٦٥)ص,١٢٩

[٥١] H.W.DONNER.Kanaaische und araische irschrifien ,Band III,otto.

[٥٢] Harrassowitz , Wiesbaden ,Tafel (1969),11,NR,7

[٥٣] الفينيقيين أموريون(عموريون)وما دعي بأرض كنعان هي في بلاد غامد وزهران من شبه جزيرة العرب،وليست في فلسطين،أوأي مكان آخر في سوريةالغربية المتوسطية،ولم تكن فلسطين أو سيناء في يوم من الأيام إلا جزءاً من سورية،ولم تسميا بهذين الأسمين إلا بعد ظهور النسخة السبعونية للتوراة باليونانية،وبدء عملية التبديل في الأسماءوالمواقع الجغرافية،التي تبناها المحتلون اليونان والرومان ،وعملاؤهم فيالمنطقة من الكهنة والمؤرخين التوراتيين.أحمد داوود.المرجع السابق،ص ص,٨٠٨،٧٩٠

[٥٤] محمد بيومي مهران. **المدن الفينيقية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (١٩٩٠) ، ص, ١٢٢

[٥٥] Herodote ,I,1ed ,plegrand , C,U,F,1949

[٥٦] W, SMITH. A dictionary of the Bible, I, p,91 ; محمد بيومي مهران. **تاريخ العرب القديم** ،دارالمعرفة الجامعية ،الإسكندرية، (١٩٩٤) ، ج1،ص, ٢٣٦

[٥٧] G.BIFLY.Looking for Dilmun,London ,1970,p,29

[٥٨] Strabon ,The Geography strabo,translated by Hamilton,London,1912,p,16

[٥٩] HERODOTE,I,1ed,plegrand C.U.F1949

[٦٠] محمد بيومي مهران.**المدن الفينيقية**،ص,١٢٤

[٦١] Justin.Loc cit .

[٦٢] سباتينو موسكاتي.**الحضارة الفينيقية**،ص ص,١٩-٢٠

[٦٣] أحمد حمادة.نفسه،ص,٨

[٦٤] سباتينو موسكاتي.**الحضارة الفينيقية**،ص,٢١

[٦٥] نقلا عن سباتينو موسكاتي.نفسه،ص,٢٠

[٦٦] محمد حرب فرزات.المرجع السابق،ص,١٦٣;محمد أبوالمحاسن عصفور(١٩٨٤).**تاريخ الشرق القديم**، ط٢،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ،ص,٢٨٧

[٦٧] Encylepedia Britannica ,Volume17,G.S.S.1968,p,894

[٦٨] جان مازيل.**مع الفينيقيين على دروب الذهب**،ترجمة نجيب عزاوي،دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية، (١٩٩٨)ص,٤٧

[٦٩] جان مازيل.نفسه،ص٤٧.فرانسوا دوكريه.المرجع السابق،ص,٣١

[٧٠] فرانتس كارل موفرز.**الفينيقيون**(د ت)،ترجمة عبدالله الحلو،المجلد الثاني،ج٣،برلين،ص,١٨٥-١٩٠





[٧١] علي أبو عساف.**فنون الممالك القديمة في سورية**،سلسلة دراسات ونصوص قديمة،٢-إصدار وزارة الثقافة السورية،دمشق، (١٩٩٣)ص,١٢٥

[٧٢] محمد حرب فرزات.المرجع السابق،ص,١٦٤

[٧٣] كار لهابنز برنهدت.**لبنان القديم**،ترجمة ميشيل كيلو،مراجعة زياد منى،دار قدمس للنشروالتوزيع،ط١،دمشق، (١٩٩٩)ص,١١٢-١١٣

[٧٤] **السائل الأرجواني**:كانت تفرزه غدة ضمن الأصداف،وقد عرف الفينيقيون موقع هذه الغدة ضمن الصدفة،ويؤكد ذلك أنه وجد في الأصداف المكتشفة،ثقب استخدم لإخراج الغدة بشكل مباشر.جان مازيل.**مع الفينيقيين على دروب الذهب**،ص,٤٩

[٧٥] Pliny.Naturel History,VolumeVI,3665

[٧٦] مفيد عرنوق.**صرح ومهد الحضارة السورية**،منشورات دارعلاء الدين للطباعة والتوزيع والنشر،ط١،دمشق(١٩٩٩)،ص١٨

[٧٧] D.HARDEN ,op cit ,p,129

[٧٨] فرانتس كارل موفرز.المرجع السابق ،ص٢٦-٢٧

[٧٩] The Galaxy,New Yourk.(1872),p,83.F.W.SIEBER

[٨٠] Veber Land and Meer. № 11, 1873, p,207

[٨١] The Phoenician Inscription From Brazil,Orientalia 37, .(1968) ,p,437-460.F.M.CROSS-

[٨٢] The canaanite text from Brazil ,Orientalia 37, (1968). ,p,425-436.C.H.GORDON-

[٨٣] سباتينو موسكاتي.**الحضارة الفينيقية**،ص,١٥٦

[٨٤] .L'origine de l'alphet Bémitique,dans l'espace et la letter, paris(1977),p,93.M.SZYCEI-

[٨٥] سباتينو موسكاتي,**الحضارة الفينيية**،ص,١٥٧

[٨٦] أحمد هبو,**نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب** ،دار الحوارللنشر والتوزيع،اللاذقية(١٩٨٤)،ص,٧٦

[٨٧] G.GARBINI.I dialetti del fenicio, dans AION,37, (1977),p283-294

[٨٨] فليب حتى,المرجع السابق،ص,١٢٠

[٨٩] أحمد حمادة,المرجع السابق،ص,٥٧

[٩٠] أحمد حمادة.المرجع السابق،ص,٨١

[٩١] إلياس بيطار.المرجع السابق،ص,٥٥

[٩٢] إلياس البيطار.المرجع السابق،ص,٥٨

[٩٣] جون أ.هامرتن .**تاريخ العالم**،المجلد الثاني،ترجمة وزارة المعارف،القاهرة د ت،ص,٣٨٣

[٩٤] هنري فرانكفورت.**فجر الحضارة في الشرق الأدنى**،ترجمة مخائيل خوري،بيروت، (١٩٥٩)ص,١٢٧-١٤٤

[٩٥] **السومريون**: لم يفلح العلماء حتى اليوم في إكتشاف الموطن الأصلي للسومريين،ولا العرق الذي ينتمون إليه،ولاتاريخ نزوحهم وتواجدهم في جنوب بلاد مابين النهرين ،وهناك فرضيات كثيرة لكنها لا تستند إلى الرصيد العلمي أو التاريخي والسومريون أوجدوا حضارة مزدهرة حوالي ٣٥٠٠ق.م،وتركوا لنا عشرات الألاف من الألواح الفخارية المشوية تروي بكتابتها هذه الحضارة ،وفي حوالي ٢٢٠٠ق.م،إندمجت سومر مع بابل.محمد حرب فرزات وعيد مرعي.المرجع السابق،ص٣٦

[٩٦] إلياس البيطار.المرجع السابق،ص,٤٩

[٩٧] B.SASS.**the Genesis of the Alphabet and its development in the second millennium BC**,wiesaden, (1988),p67

[٩٨] D.HARDEN ,op cit ,pp,116-123

[٩٩] جون أ.هامرتن .المرجع السابق ،ص,٣٨٣

[١٠٠] فليب حتى.المرجع السابق،ص,١٢٢